المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

رعاية الطفولة

في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنه ـ

وتطبيقاتها في الواقع المعاصر

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التربية تخصص التربية الإسلامية

إعداد الطالب

محمد بن عبدالإله مهيوب الحميري

٤٣٣٨٠١٦٠

إشراف سعادة الدكتور

محمد بن عبدالرؤوف عطية السيد

الأستاذ المشارك بالقسم

الفصل الدراسي الأول

١٤٣٦/١٤٣٧هـ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد:

فقد عَدَّ الإسلام الاهتمام بتربية الأطفال من الأمور المهمة؛ لأن الطفل هو أمل الأمة ومستقبلها، وهو البناء الحقيقي لها، ولحرص الإسلام على ذلك حث على الزواج من الزوج الصالح، فقال صلى الله عليه وسلم في حق الزوج المقبل على الزواج: "تنكح المرأة لأربع: لِمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدِّين، تربت يداك"(١)، وقال صلى الله عليه وسلم في حق أهل الزوجة: "إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد عريض" (٢)، وذلك ليس لأجلها فحسب، ولكن أيضاً من أجل ذرية صالحة نافعة للمجتمع المسلم، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم" (٣)، وهذا يعني أن تربية الطفل في الإسلام لا تبدأ منذ لحظة الميلاد ولكنها تبدأ من حين اختيار الزوج الصالح، أي قبل الزواج، ومن المسلَّم به أنه إذا كان الاختيار على أساس الدين، والتربية موافقة لما أمر به الله ورسوله، امتد ذلك الأثر إلى ما بعد الوفاة، قال تعالى:﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا﴾ (٤)، لذا، حث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الزواج وإنجاب الأطفال وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم" (٥).

(١)البخاري، محمد بن اسماعيل(١٤٢٢هـ). صحيح البخاري. ج٧. الحديث رقم٥٠٩٠ بيروت: دار طوق النجاة، ص ٧

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى (١٣٩٥ هـ) الجامع الكبير سنن الترمذي.ج٢. الحديث رقم ١٠٨٤ بيروت: دار الغرب الإسلامي،ص٣٨٥.

(٣) ابن ماجه، ابو عبدالله محمد(د.ت.). سنن ابن ماجه. ج١. الحديث رقم ١٩٦٨. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ص ٦٣٣.

(٤) سورة النساء،آية ٩.

(٥) أبو داود، سليمان ابن الأشعث(د.ت.). سنن أبي داود. ج٢. الحديث رقم ٢٠٥٠. بيروت: المكتبة العصرية، ص٢٢٠

وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز أن الأبناء هم زينة الحياة الدنيا قال تعالى:﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ (١)، وحرصاً على حياتهم والاهتمام بهم، نهى الله تعالى عن قتل الأولاد خشية الفقر وعدم القدرة على توفير الرزق قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيرًا﴾ (٢)، كما نهى الله تعالى عن عادات الجاهلية القبيحة، مثل: وأد البنت وعدم الرضا بقدومها لأنها تعتبر عار على الرجل قال تعالى: ﴿وَإِذَا الموءودة سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ (٣).

وإذا تأمل القارئ القرآن الكريم وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وجد الكثير من المواقف التي تحث على العناية بالأطفال وحسن تربيتهم التربية القائمة على ما جاء به ديننا الحنيف، وهو المنهج الذي ربَّى عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم صحابته وأبنائهم، ونشأ على هذا جميع الأجيال المسلمة بعد ذلك فبلغوا بتلك التربية قيادة العالم.

وامتداداً لرعاية الطفل وفق الأحكام الشرعية الموضحة في كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله، وفي ضوء شمولية التربية الاسلامية لجميع جوانب الحياة بدءاً من تأسيس الأسرة، وارتباط الأب والأم، وكيفية الاختيار، إلى الإنجاب، وتنشئة الطفل تنشئة تكاملية تشمل جميع جوانب شخصيته – وخاصة في السنوات الأولى من عمره والتي تعتبر إحدى المراحل العمرية الأساسية لغرس وتنمية سلوك الإنسان – تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بعد انتقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم وخليفته أبي بكر الصديق رضي الله عنه من بعده إلى الرفيق الأعلى، خلافة المسلمين لفترة من الزمن حدث بها الكثير من التطورات والتغيرات التي استنبطها بفهمه وفراسته من القرآن الكريم وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة الكهف،آية ٤٦.

(٢) سورة الإسراء،آية ٣١.

(٣) سورة التكوير،آية ٨-٩.

ففضلاً عن الجوانب السياسة والاقتصادية والإدارية التي وضع لها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، القواعد والدساتير التي تسير عليها الأمة الإسلامية حتى اليوم، برز كذلك اهتمامه بالجانب الاجتماعي في شتى نواحيه؛ والتي فيها مجال رعاية الطفولة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، "كان عمر يفرض للمنفوس[1] مائة درهم فإذا ترعرع بلغ به مائتي درهم فإذا بلغ زاده؛ وكان إذا أتي باللقيط فرض له مائة درهم وفرض له رزقا يأخذه وليه كل شهر ما يصلحه، ثم ينقله من سنة إلى سنة؛ وكان يوصي بهم خيرا ويجعل رضاعهم ونفقتهم من بيت المال"[2]؛وهذا يدل على اهتمام الخليفة بالجانب النفسي والاجتماعي للطفل وتوفير حياة كريمة له ولمن يعوله.

وفي حياة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أمثلة رائعة في كيفية إعمال فكر الأولاد والتعبير الحر عن آرائهم، ولاسيما مع تطور أعمارهم، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعتد بعقول الفتيان، حتى أنه كان إذا نزل به الأمر المعضل دعاهم فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم، فقد ذكر يوسف بن الماجشون أنه كان هو وأخ له وابن عم يطلبون العلم عند ابن شهاب الزهري فقال لهم: "لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم"[3]. وهذا تشجيع من عمر رضي الله عنه لعدم استصغار العقول وربط ذلك بالسن ولكن الصغير له رأي يعتد به ويستشار أيضاً.

وقصته رضي الله عنه مع خازن بيت مال المسلمين حينما وجد درهما ملقياً على الأرض فأعطاه إلى أحد أبناء عمر رضي الله عنه، فغضب عمر رضي الله عنه وقال: أردت أن تخاصمني أمة محمد

(١) المولود الجديد

(٢) ابن سعد، محمد (د.ت.) الطبقات الكبرى.ج٣ بيروت: دار صادر، ص ٢٢٦

(٣) ابن عبد البر، يوسف (١٤١٤ هـ). جامع بيان العلم وفضله. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ص ٣٦٤

صلى الله عليه وسلم في هذا الدرهم، وهنا استخدم عمر رضي الله عنه أسلوب القدوة سواء للخازن أو لابنه في الحفاظ على أموال المسلمين وأنه حق لهم وليس لأحد حق في أخذ الأموال إلا بحق[1].

ولمثل هذه المواقف البسيطة التي تعبر عن رعاية الخليفة عمر رضي الله عنه بالطفل اقتصادياً واجتماعياَ ونفسياً وفكرياً، وحرصه على توفير القدوة الحسنة له في كل كبيرة وصغيرة، استشعر الباحث ضرورة الكشف عن مجالات وأساليب رعاية الطفولة كما بدت من خلال سيرة الخليفة عمر رضي الله عنه وكيفية الاستفادة من ذلك في الواقع المعاصر.

مشكلة الدراسة:

لم يترك الدين الإسلامي كبيرة ولا صغيرة إلا بيَّنها وفق ضوابط معينة، ومن ذلك كيفية التعامل مع الآخرين، وخصوصاً الأطفال فهم نواة المجتمع، وفيهم يكون الأمل بعد الله لرفع الأمة وتطورها، فالحرص على تنشئتهم التنشئة الصالحة، والالتزام بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، والاحتذاء بنهج الخفاء الراشدين، في الاهتمام بالأطفال ورعايتهم، وتعليمهم، وتشجيعهم على العلم، وغير ذلك من المواقف الجليلة يُنير الطريق لكل من يريد اتباع التربية الصحيحة، ويعتبر من القدوات التي يقتدي بها المسلم في حياته.

وإذا أضيف لما سبق، قلة التناول التربوي لسيرة عمر رضي الله عنه وخاصة في ما يتعلق بالأطفال وتربيتهم والاهتمام بتعليمهم، وترسيخ أن عمر رضي الله عنه كان قوياً، وشديداً، ولا يمكن الاقتراب منه لشدته في التعامل، وأنه اهتم بالفتوحات الإسلامية والمجاهدين و لم يكن له اهتمام بالرعية وخصوصاً الأطفال، فجاءت هذه الدراسة لتبرز مجالات، وأساليب رعاية الطفولة عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لتكون نوراً يستضاء به في تربية الأبناء.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في سعيها للإجابة عن الأسئلة الآتية:

(١) ابن أبي الدنيا، أبو بكر(١٤٠٨ هـ). الورع. ج١. الكويت: الدار السلفية، ص ١٢٦

١. ما العوامل التي أسهمت في اهتمام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه برعاية الطفولة؟

٢. ما مجالات رعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟

٣. ما أساليب رعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟

٤. ما التطبيقات التربوية لرعاية الطفولة عند الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الواقع المعاصر؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١. التعرف على العوامل التي أسهمت في اهتمام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه برعاية الطفولة.

٢. استنباط مجالات رعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٣. الكشف عن أساليب رعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٤. اقتراح عدد من التطبيقات التربوية لرعاية الطفولة عند الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الواقع المعاصر.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

١- ستسهم هذا الدراسة بعد توفيق الله تعالى في إظهار الجانب التربوي في حياة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورعايته للطفل واهتمامه به، وتغيير النظرة لذلك الخليفة بأنه شديد في التعامل مع الجميع.

٢- ستفيد هذه الدراسة بعد توفيق الله المؤسسات التربوية في الواقع المعاصر بوضع المواقف التي حصلت في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه مع الأطفال نموذجاً وأسلوباً يحتذى به.

٣- يؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة في توعية المربين، والباحثين في هذا المجال، بالدور المنوط بهم في رعاية الطفولة وفق منهج السلف الصالح من ناحية، وفي إثراء ما ستكشف عنه الدراسة من مجالات وأساليب وتطبيقات بالبحث الميداني أو بالبحوث النظرية في فترات أخرى.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، ومن ثم الإجابة عن أسئلتها، يستخدم الباحث المنهج الاستنباطي الذي يعرف بأنه: "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص"(١).

ولتحقيق هذا المنهج، يسير الباحث وفق الإجراءات المنهجية الآتية:

- جمع كل النصوص المتعلقة بموضوع الدراسة، وذلك من خلال المصادر والمراجع التي عرضت لسيرة وترجمة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

- التثبت من صحة هذه النصوص، وذلك بالاعتماد على المصادر والمراجع المحققة، وعدم اعتماد أية رواية ضعيفة أو غير محققة.

- دراسة النصوص من خلال استعراض أقوال العلماء في تفسيرها، مع الاستعانة بآيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة فقط.

- إعمال العقل في استخراج ما في النصوص من قضايا تربوية.

- تصنيف القضايا التربوية إلى فصول ومباحث، ثم جمع وترتيب هذه القضايا حسب أهميتها.

حدود الدراسة:

سوف تقتصر الدراسة على الفترة التي قضاها عمر رضي الله عنه في الخلافة وهي من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشرة من الهجرة إلى ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة.

(١) عبدالله، عبدالرحمن صالح، وفودة، محمد حلمي (١٤٠٨ هـ). المرشد في كتابة البحوث التربوية. جده: دار الشروق، ص٤٢

أما حدود الدراسة الموضوعية، فتقتصر على استنباط كل من: عوامل اهتمام الخليفة عمر رضي الله عنه بالطفولة، ومجالات رعايتها، وأساليب ذلك من خلال المواقف التي أظهرت رعاية الخليفة بالطفل منذ ميلاده وحتى الثامنة عشرة من عمره.

مصطلحات الدراسة:

الطفولة في اللغة: ورد في لسان العرب عن الطفل هو الطفل الصغير من كل شيء، والطفولة والطفولية لا فعل له[١].

والطفل هو" الرخص الناعم من كل شيء، والطفل بالكسر: الصغير من كل شيء أو المولود"[٢]، وقيل" الولد الصغير من الإنسان والدواب، ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع"[٣]، "وجارية طفلة إذا كانت صغيرة، وجارية طفلة إذا كانت رقيقة البشرة ناعمة، والطفل والطفلة: الحديثة السن"[٤]، "ويبقى هذا الاسم له حتى يميز لكي لا يقال له بعد ذلك طفل بل صبي، وقيل: يظل يقال له طفل حتى يحتلم"[٥]، وقال أبو الهيثم:" الصبي يدعى طفلاً حين يسقط أمه حتى يحتلم"[٦]، وهو ما ذهب إليه الإمام القرطبي إذ يقول: "والطفل يطلق من وقت انفصال الولد حتى البلوغ"[٧].

وهذا هو ما أورده القرآن في مواضع عدة تدل على المعنى المشار إليه كما قال تعالى:" أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء" [٨]، وقوله تعالى:"وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ.." [١]، وقوله تعالى: "ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ" [٢].

(١) ابن منظور، محمد(١٤١٤ هـ). لسان العرب. ج١١. بيروت: دار صادر، ص٤٠١

(٢) الفيروز أبادي، مجد الدين(١٤٢٦ هـ) القاموس المحيط. ط٨ لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ص١٠٢٥

(٣) الرازي، محمد بن عمر(١٩٦٧م) مختار الصحاح. بيروت: دار الكتب العربي، ص٤٠٥

(٤) ابن منظور، محمد(١٤١٤ هـ). مرجع سابق، ص٤٠٣

(٥) المناوي، محمد(١٤١٠ هـ). التوقيف على مهمات التعاريف. بيروت: دار الفكر المعاصر، ص٤٨٤

(٦) ابن منظور، محمد(١٤١٠ هـ). مرجع سابق، ص٤٠٢

(٧) القرطبي، محمد(١٣٨٤ هـ). الجامع لأحكام القرآن،ط٢، ج١٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ص١٢

(٨) سورة النور،آية ٣١.

وفي الاصطلاح: تُعرَّف الطفولة بأنها: "الفترة التي يقضيها الصغار في النمو، ويعتمدون فيها كل الاعتماد على آبائهم وذويهم في تأمين تكيفهم الحياتي، حتى يبلغوا مرحلة الاعتماد على أنفسهم في تدبير شؤونهم، وتأمين حاجاتهم البيولوجية والنفسية"(٣).

وذهب بعضهم إلى قول أن: "الطفولة تبدأ بولادة الإنسان وتنتهي ببلوغه، وتتخلل مرحلة الطفولة تطورات فكرية، وعقلية، واجتماعية، وفسيولوجية، ونفسية وجسدية وسلوكية معينة، تميز هذه المرحلة عن بقية مراحل الإنسان، على أن معظم علماء النفس والتربية يحددون مرحلة الطفولة بالفترة المحصورة بين الميلاد وسن الثانية عشرة"(٤).

واسم الطفل يطلق على" تلك المرحلة من مراحل نمو الإنسان، والتي يعتمد فيها الطفل على غيره في تأمين متطلباته الحياتية، وطفولة الإنسان هي أطول مرحلة يمر بها كائن حي، ذلك أن الكائنات الأخرى سرعان ما تستقل عن أمهاتها"(٥).

أما الجمعية العامة للأمم المتحدة، فعرفت الطفولة في اتفاقية حقوق الإنسان الموقعة في ٢٠ نوفمبر ١٩٨٩م، بأنها: "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القوانين الوطنية"(٦). وهذا ما يتبناه الباحث في دراسته، خاصة وأن هذا الرأي له ما يؤيده في التشريع الإسلامي.

---

(١) سورة النور،آية ٥٩.

(٢) سورة الحج،آية ٥.

(٣) جادو، أميمة(١٩٩٨م). البرامج التربوية للطفل. القاهرة: دار المعارف، ص٥٥

(٤) السالم، محمد سالم(١٤١٦ هـ، جمادي الآخرة). احتياجات الطفل في مجال المعلومات مع دراسة لواقع بعض مكتبات الأطفال في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.١٤،ص ٢٨٩

(٥) الدرع، كمال(١٤٢٣ هـ، ربيع الآخر). مسؤولية الآباء في كفالة الحقوق المادية والمعنوية للطفل. مجلة جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإنسانية. ٢،ص١١٧-١٧٨

(٦) منشورات الأمم المتحدة.(١٩٩١م). حقوق الطفل. صحيفة رقم ١٠. جنيف، ص١٠

أما الفقهاء، فقد اختلفوا في تحديد مدة الطفولة على ثلاثة آراء؛ فمنهم من قصرها على المدة ما بين الميلاد وإلى سن الخامسة عشرة، ومنهم من زاد إلى الثامنة عشرة، ومنهم من قال إلى سن التاسعة عشرة، وكلٌ له مبرراته من حيث البلوغ أو التمييز وغيرها وفيما يلي توضيح ذلك:

الرأي الأول: ذهب أصحاب الرأي الأول إلى أن البلوغ يحصل ببلوغ الصبي خمس عشرة سنة، وممن ذهب إلى هذا المالكية في رواية[١]، والشافعية[٢]، والحنابلة[٣].

الرأي الثاني: ذهب أصحاب الرأي الثاني إلى أنه إذا لم توجد علامة من علامات البلوغ فإن الذكر يكون بالغاً إذا أتم ثمان عشرة سنة، وممن ذهب إلى هذا الحنفية[٤]، والمالكية[٥] في المشهور.

الرأي الثالث: ذهب أصحاب الرأي الثالث إلى أن البلوغ يحصل ببلوغ الصبي تسع عشرة سنة، وممن ذهب إلى هذا أبو حنيفة في رواية[٦]، وبعض المالكية[٧]، والظاهرية[٨].

وفضلاً عما سبق، فإن للطفل مسميات متعددة منها:

أ- وليد: من سن الولادة حتى نهاية الأسبوع الثاني[٩].

ب- رضيع: من الولادة حتى نهاية العام الثاني[١٠].

ج- فطيم: حين تنتهي فترة الرضاع[١١].

---

(١)الحطاب، شمس الدين(١٤١٢ هـ). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. ج٥، الأردن: دار الفكر، ص٥٩

(٢) الأنصاري، زكريا، السنيكي، زين الدين(د.ت.). أسنى المطالب في شرح روض الطالب. ج٢، القاهرة: دار الكتاب الاسلامي، ص٢٠٧

(٣) المرداوي، علاء الدين(د.ت.). الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف. ج٥ بيروت: دار إحياء التراث، ص٣٢٠

(٤)البابرتي، محمد(د.ت.). العناية شرح الهداية. ج٩، الأردن: دار الفكر، ص٢٧٠

(٥) الحطاب، شمس الدين(١٤١٢ هـ). مرجع سابق، ص٥٩

(٦) الحنفي، ابن نجيم(١٤١٨ هـ). البحر الرائق شرح كنز الدقائق. ج٨ بيروت: دار الكتب العلمية، ص٩٦

(٧)الحطاب، شمس الدين(١٤١٢ هـ). مرجع سابق، ص٥٩

(٨) ابن حزم، علي(د.ت.). المحلى بالآثار. ج١ بيروت: دار الفكر، ص١٠٢

(٩) صادق، آمال، حطاب، فؤاد(د.ت.). نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. القاهرة: مكتبة الأنجلو، ص١٩١

(١٠) المرجع السابق، ص٢٠٥

(١١) ابن منظور، محمد(١٤١٤ هـ). مرجع سابق،ج١٢، ص٤٥٤

د – صبي: من الولادة حتى الفطام[١].

هـ– غلام: من قارب البلوغ[٢].

و – فتى: يطلق على الشاب[٣].

وفي ضوء ما سبق، يحدد الباحث مصطلح الطفولة إجرائياً بأنها: مرحلة الاعتماد على الغير في الرعاية والتوجيه لمختلف جوانب الشخصية الإنسانية بدءاً من الميلاد وحتى سن الثامنة عشرة.

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة من المرتكزات الأساسية التي يعتمد عليها الباحث في بحثه بعد الله سبحانه وتعالى، فيتعرف على مجهودات من سبقوه في مجال الدراسة العلمية التي يقوم بها، وأيضاً تبعد الباحث عن التكرار، ومحاولة الإتيان بالجديد والمفيد في دراسته.

وبعد أن قام الباحث باستعراض الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع رعاية الطفولة في الإسلام، من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك عبدالله رحمه الله بجامعة أم القرى، وجد الباحث أنه لا توجد هناك دراسة بعنوان "رعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها في الواقع المعاصر"، إلا أن هناك دراسات علمية تناولت الموضوع من جوانب أخرى سيصنفها الباحث حسب محورين:

المحور الأول: دراسات اهتمت برعاية الطفولة ومنها:

١- دراسة عدنان صالح باحارث (١٤٠٩ هـ) وهي بعنوان: "مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة"[٤]:

---

(١) المرجع السابق، ج١٤، ص٤٥٠

(٢) الفارابي، اسماعيل(١٤٠٧ هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ج٥، بيروت: دار العلم، ص٢٠٣٢

(٣) المرجع السابق، ج٦، ص٥٥

(٤) باحارث، عدنان صالح (١٤٠٩ هـ). مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة. رسالة ماجستير، كلية التربية–جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

وهدفت الدراسة إلى:

١. تبصير الأب بطرق وأساليب الممارسة العملية لمفاهيم الكتاب والسنة.

٢. توضيح لنظرة الإسلام إلى دور الأب في الأسرة.

٣. إظهار دور الأب التربوي تجاه أبنائه الذكور في مرحلة الطفولة في ضوء الكتاب والسنة.

وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١. أن عدم وجود الأب في الأسرة، أو عدم القيام بواجباته التربوية كما يرده الإسلام، وعدم تفهمه لطبيعة الطفل، يعيق نمو الطفل الخلقي والفكري والجسمي.

٢. أن القدوة والحب والرحمة والعطف والحكمة والعدل بين الأولاد، كل ذلك، يعد من أعظم دعائم تربية الأولاد في مرحلة الطفولة.

٣. توصية الوالدين بالرجوع إلى القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وسيرة السلف الصالح ففيها معلومات قيمة عن تربية الأولاد.

٢- دراسة خيرية حسين صابر (١٤٠٤ هـ) وهي بعنوان: "دور الأم في تربية الطفل المسلم"[(١)]:

وهدفت الدراسة إلى:

١. إبراز دور الأم في التربية.

٢. بيان نظرة الإسلام إلى الطفل وحقوقه.

٣. أثر علاقة الأبوين على الطفل.

وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج والوصفي.

(١)صابر، خيرية حسين(١٤٠٤ هـ). دور الأم في تربية الطفل المسلم. رسالة ماجستير، كلية التربية-جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١. أهمية ملاحظة الأبوين للطفل وتصرفاته.

٢. أهمية تنمية مواهب الطفل.

٣. تنمية مواهب الطفل إذا لو حظ ذلك عليه في جوانب المعرفة أو الممارسة.

٣- دراسة عبدالرحمن الهاشمي محمد (١٤٠٢ هـ) وهي بعنوان: "عناية الإسلام بالطفولة"[(١)]:

وهدفت الدراسة إلى:

١. علاقة هذا الموضوع بواقع المسلمين وحالهم، ثم علاقته بالتربية الإسلامية.

٢. تأثر التربية الإسلامية مع التيارات الغربية الدخيلة عليها.

٣. الرجوع إلى أصول التربية الإسلامية في التربية.

وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١. شمول الإسلام لجميع جوانب الإنسان الروحية والعقلية والنفسية والجسمية.

٢. أن الإسلام هو الذي هذب مشكلة الجنس ووضع حلول مناسبة لها.

٣. أن الأخلاق في الإسلام تستند في أصولها إلى الدين لا التطور.

المحور الثاني: دراسات اهتمت بإبراز إسهامات الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مجالات التربية، ومنها:

٤- محمد بن درويش العُمَري (١٤٣٤ هـ) وهي بعنوان: "الضبط الاجتماعي عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاته في الواقع المعاصر"[(١)]:

(١) محمد، عبدالرحمن الهاشمي (١٤٠٢ هـ). عناية الإسلام بالطفولة. رسالة ماجستير، كلية الشريعة- جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

وهدفت الدراسة إلى:

١. توضيح أهداف الضبط الاجتماعي عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢. تحديد وسائل الضبط الاجتماعي عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٣. التعرف على ميادين الضبط الاجتماعي عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١. إعطاء الجانب الأمني أهمية كبيرة من اهتمامات الخليفة.

٢. ابتكار عمر رضي الله عنه ما يسمى اليوم بمكافحة الغش التجاري وذلك عن طريق تفقد السوق ومراقبة الأسعار.

٣. عالج عمر رضي الله عنه احتكار الأراضي الممنوحة من قبل الدولة لمن لم يستفيد منها بنزع ملكيتها وإعطائها لمستحقيها.

٥- وداد شرعبي (١٤٣٣ هـ) وهي بعنوان: "التربية الاجتماعية للمرأة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها في الواقع المعاصر "[٢]:

وهدفت الدراسة إلى:

١.التعرف على التربية الاجتماعية للمرأة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والعوامل المؤثرة فيها.

٢.التعرف على التنشئة الاجتماعية للمرأة ومكانتها في القرآن الكريم والسنة النبوية.

---

(١) العُمَري، محمد درويش(١٤٣٤ هـ). الضبط الاجتماعي عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاته في الواقع المعاصر. رسالة ماجستير، كلية التربية-جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

(٢) شرعبي، وداد عبدالله (١٤٣٣ هـ). التربية الاجتماعية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. رسالة دكتوراه، كلية التربية-جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٣.التعرف على المبادئ التي قامت عليها التربية الاجتماعية للمرأة في عهد عمر رضي الله عنه.

وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج الأصولي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١. أن التربية عملية اجتماعية ثقافية تستمد ضرورتها من ضرورة الوجود الاجتماعي.

٢. أن دور التربية من عمليات التعيير مسؤولية مشتركة بين مؤسسات التربية والمجتمع.

٣. ساد في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه خط الثقافة العلمية المبنية على أسس من الكتاب والسنة.

٦-دراسة عبدالله سليمان القرني (١٤٠٩ هـ) وهي بعنوان: "بعض التوجيهات التربوية المستنبطة من خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه"[١]:

وهدفت الدراسة إلى:

١. إبراز الإسهامات التي مد بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه المؤسسات التربوية من خلال خطبه المتعددة.

٢. التوجيهات التربوية المستنبطة من عمر رضي الله عنه صالحة لكل زمان ومكان.

٣. لا بد للأمة الرجوع إلى السلف الصالح والأخذ بآرائهم وعدم الاعتماد على الغرب لأن واقعهم لا ينطبق على عالمنا الإسلامي.

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١. أن في تراث السلف الصالح كثيراً من التوجيهات التربوية التي نحن بحاجتها في وقتنا الحاضر.

(١) القرني، عبدالله سليمان(١٤٠٩ هـ). بعض التوجيهات التربوية المستنبطة من خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه. رسالة ماجستير، كلية التربية-جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٢. لقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يناقش في خطبه مشكلات المستقبل والاستعداد لها وطرح بعض الحلول التربوية.

٣. أن في القرآن الكريم والسنة النبوية حلول لجميع المشكلات التي تواجهنا في الحياة.

٧- سامي بن اسماعيل نمنقاني (١٤٠٨ هـ) وهي بعنوان: "التربية والتعلم في البلاد التي تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه "[(١)]:

وهدفت الدراسة إلى:

١. إبراز جوانب معينة من تاريخ التربية والإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي يعتبر من الفترات المزدهرة في تاريخ التربية.

٢. الإسهام في إبراز مكانة التربية والتعلم ومشاركتهما في بناء الحضارة الإسلامية.

٣. الكشف عن دور المربين الذين أنشأوا الحلقات العلمية في جميع الأمصار خلال فترة خلافة عمر رضي الله عنه.

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١. أن الفتوحات الإسلامية كانت رسالة حضارية هدفها نقل الناس إلى حياة أفضل وغايتها إصلاح البشر في أخلاقهم وأرواحهم وعقولهم.

٢. ملازمة العلماء والمربيين والفقهاء للجيش عندما يذهب للفتح.

٣. الغرض من مرافقة العلماء للجيش هو تعليم أفراده وتعليم من يصلون إليه أمور الدين وسماحته.

تعقيب على الدراسات السابقة:

(١) نمنقاني، سامي إسماعيل(١٤٠٨ هـ). التربية والتعليم في البلاد التي تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. رسالة ماجستير، كلية التربية-جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

وبعد عرض أدبيات البحث التربوي المرتبطة بالموضوع، يتبين أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في عدة جوانب، منها:

- إظهار جزء يسير من حياة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكيف كان يهتم بالرعية وتلبية احتياجاتهم.
- إبراز دور الوالدين في أهمية تنشئة الطفل المسلم من الناحية الروحية والجسمية والعقلية والنفسية.

ومع هذا، فإن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة – التي تندرج تحت المحور الأول – في أنها تتناول موضوع رعاية الطفولة في فترة محددة من صدر الإسلام وهي فترة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما أنها تختلف مع دراسات المحور الثاني في تناولها لجانب تربوي جديد؛ وهو جانب رعاية الطفولة في ذلك العصر الذي تفرد وتميز بالسبق والتأصيل التربوي لكثير من القضايا التربوية الحديثة.

وعموماً، فإن الدراسات السابقة قد أفادت الدراسة الحالية في تحديد إجراءاتها المنهجية، كما أنها أفادت فى تحديد بعض المصادر والمراجع الخاصة بالموضوع.

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة: رعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها في الواقع المعاصر.

رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

اسم الباحث: محمد عبدالإله مهيوب الحميري.

هدف الدراسة: استهدفت الدراسة التعرف على جوانب رعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكيفية تطبيق ذلك في الواقع المعاصر.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي.

فصول الدراسة: تضمنت الدراسة أربعة فصول؛ الفصل الأول: الإطار العام للدراسة. الفصل الثاني: عوامل اهتمام الخليفة عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-برعاية الطفولة. الفصل الثالث: مجالات وأساليب رعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-. الفصل الرابع: التطبيقات التربوية لرعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الواقع المعاصر

أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- أن ثمة عوامل أسهمت في اهتمام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه برعاية الطفولة، وكان من أبرزها: اتساع رقعة الدولة الإسلامية، كثرة الفتوحات ودخول دول أخرى ضمن الدولة الإسلامية.

٢- تعددت مجالات رعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، شاملة كافة جوانب شخصية الطفل: العقدية، والنفسية، والاجتماعية، والخلقية.

٣- التزم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، باعتباره ممثلاً للدولة الإسلامية، في مجال رعاية الطفل اقتصادياً، بالنفقة عليه ووضع مخصص له من ميزانية الدولة، وجعل ذلك حقاً له.

٤- الحرص على إقامة الصلاة في المدارس لتعويد المقصر في الصلاة على أدائها جماعة في المسجد.

٥- أن يرى الطفل من والديه مايسره من ألفاظ وأفعال لأنه يقلدهم ويراهم القدوة له.

أبرز التوصيات:

١- إنشاء مراكز حكومية لرعاية الطفولة في الجوانب الصحية والغذائية.

٢- متابعة أحوال الأطفال الصحية والمادية من خلال أرشفة سجلات عن كل طفل حين ولادته، وتكون متاحة إلكترونياً على مستوى جميع المناطق لتوفير الخدمات اللازمة له.

٣- تأسيس دور رعاية اجتماعية لتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو اللقطاء أو اليتامى في جميع كافة جوانب شخصيتهم حسب احتياجاتهم الإيمانية، الجسدية، الاجتماعية، التعليمة، الخلقية، النفسية.

Abstract

Study Title: Childhood care in the era of Caliph Omar Ibn Al-Khattab - May Allah be pleased with him-and its applications in contemporary reality.

Researcher Name: Mohammad Abd Alelah Mahioub Humairi.

Degree: Master. **Specialization**: Islamic Education.

Objective of the study: The study aimed to identify the contributions of Caliph Omar Ibn Al-Khattab - May Allah be pleased with him - in childhood care and how to apply it in contemporary reality.

Methodology: The deductive approach.

Chapters of the study: The study included four chapters; **the first chapter**: the general framework for the study. **Chapter II**: The factors that made Caliph Omar ibn al-Khattab - May Allah be pleased with him- interest childhood care. **Chapter III**: The fields and methods of childhood care in the era of Caliph Omar Ibn Al-Khattab - May Allah be pleased with him. **Chapter IV**: Educational applications for childhood care.

The findings of the study:

1. There are factors that contributed to the attention of the Caliph Omar Ibn Al-Khattab - May Allah be pleased with him - to childhood care, such as: the expansion of the Islamic state, the large number of Islamic conquests.
2. The fields of childhood care in the era of Caliph Omar Ibn Al-Khattab - May Allah be pleased with him – were numerous, including all aspects of the child: faithful, psychological, social, moral, economical, and educational.
3. The Caliph Omar Ibn Al-Khattab - May Allah be pleased with him - as a representative of the Islamic state, in the area of economically childhood care, committed specializing a salary for each child, from the state budget, and made it his right.

Recommendations:

1. Setting up governmental centers for childhood care in the health and nutrition aspects.
2. Following-up the health and physical conditions of children through archived records for each child when he/she was born, and making them electronically available on the level of all areas to provide necessary services.
3. Establishment of social care centers for the rehabilitation of children with special needs or abandoned or orphaned in all aspects of their personalities: faithful, physical, social, educational, moral, and psychological.

قائمة المحتويات

الموضـــــــــوع	الصفحة
البسملة	ب
آية قرآنية	ج
ملخص الدراسة باللغة العربية	د
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	ه
شكر وتقدير	و
قائمة المحتويات	ز
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	١
المقدمة	٢
مشكلة الدراسة	٥
أسئلة الدراسة	٥
أهداف الدراسة	٦
أهمية الدراسة	٦
منهج الدراسة	٦
حدود الدراسة	٧
مصطلحات الدراسة	٧
الدراسات السابقة	١١
الفصل الثاني: عوامل اهتمام الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ برعاية الطفولة	١٨
المبحث الأول: لمحة عن سيرة الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ	١٩
المبحث الثاني: العوامل التي أسهمت في اهتمام الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بالطفل	٢٦
الفصل الثالث: مجالات وأساليب رعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ	٥٤

الموضـــــــــوع	الصفحة
المبحث الأول: مجالات رعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ	٥٥
المبحث الثاني: أساليب رعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ	٧٧
الفصل الرابع: التطبيقات التربوية لرعاية الطفولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ على الواقع المعاصر	٨٣
الاستخلاصات العامة للدراسة	٩٠
التوصيات والمقترحات	٩٢
قائمة المصادر والمراجع	٩٤